شعر المرقش الأصغر

صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي
قسم اللغة العربيـة

من الغريب أن يختلف المؤرخون القدامى في اسم المرقش الاصغر اختلافا يبدو غير طبيعي • ولم يكن اصل هذا الاختلاف قائما على تحريف في الاسم ، أو تصحيف في الحروف ، وانما اختلاف وصل اليهم بهـذا الشكل فنقلوه كما وجدوه • ومن يرجع الى الكتب التي تحدثت عنه يتلمس هذا الاضطراب بشكل واضح ، ويجد هذا الاختلاف بصورة جلية • فابن سلام (تـ : ٢٣١) يقول : واسمه عمرو بن حرملة ، وقيـل ربيعة بن سفيان[١] • ويذكر ابن قتيبة (ت : ٢٧٦) عبارة : واختلفوا في اسمه • فقـال بعضهم : هو عمرو بن حرملـة • وقال آخرون : هو ربيعـة بن سفيان[٢] •

امـا الانباري محمد بن القاسـم بن محمد بن بشار (ت : ٣٢٨) فيقول عنه في شرح المفضليات[٣] : واسـم الاصغر عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وبعد اربع عشرة صفحة يقول عنه[٤] : واسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك • وقد حاول ابو الفرج (ت : ٣٥٦) أن يخصص مصادر الاختلاف فقـال[٥] : واسم المرقش

---

(١) طبقات الشعراء/ ٣٤ •
(٢) الشعر والشعراء /١٦٦ •
(٣) المفضليات /٤٨٤ •
(٤) ن • م /٤٩٨ •
(٥) الاغاني ٦/١٢١ •

الاصغر فيما ذكر ابو عمرو (يعني الشيباني) ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك • وقال غيره : هو عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك •

وتتجلى صورة هذا الاضطراب عند المزرباني (ت : ٣٨٤) حين يقول[٦] : واسم المرقش الاصغر عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وقيل : اسمه حرملة بن سعد ، وقيل : اسمه : ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك • وهكذا تتشابك الاسماء ، وتختلف ، فتصبح ربيعة بن سفيان بن سعد تارة ، وربيعة بن حرملة بن سفيان تارة اخرى • وعمرو بن حرملة بن سعد مرة • وعمرو بن سعد بن مالك ، أو عمرو بن سفيان بن سعد مرة ثانية •

ان هذا الاضطراب لم يكن مؤدّاه الا وجود شاعرين عرفا بهذا اللقب ، وهما المرقش الاكبر والاصغر ، ومن يرجع الى اخبار المرقش الاكبر يجد الاختلاف نفسه ، ويجد أن القدامى قد اطلقوا عليه عمرو بن سعد بن مالك مرة ، وربيعة بن سعد بن مالك مرة اخرى ، وهى الاسماء التى اطلقت على المرقش الاصغر أيضا • وعندي ان عمرو بن سعد بن مالك هو المرقش الاكبر، وان ربيعة بن سفيان بن سعد هو المرقش الاصغر • وان هذا التقارب فى الصلة والنسب هو الذى حمل المؤرخون على هذا الاختلاف والخلط بين الشاعرين • والمرقش الاصغر عم طرفة ، والمرقش الاكبر عم الاصغر • وقد ذهب بعض المؤرخين الى أن المرقش الاصغر اخو الاكبر[٧] • وهو وهم ، لأن الاخبار والحوادث وما يستدل من خلال ذلك يخالف هذا الزعم •

والحقيقة التي اؤكدها دائماً هي ان كثيراً من اخبار هؤلاء الشعراء ، وما يكتنف اخبار نشأتهم غير واضحة فى اغلب الاحيان ، ومجهولة في

---

(٦) المؤتلف والمختلف/٢١ •
(٧) ابن قتيبة • الشعر والشعراء ١/١٦٦ •

الاحايين الاخرى • ولم تسعفنا فى ايضاحها المعلومات المتوفرة ، لانهـا لا تخرج عن نطاق التكرار ، ولا تتعدى مجال العبارات القليلة التى يراد بها شرح مناسبة ، أو التعرض لحادثة، أو الحديث عن يوم من أيام العرب، وطبيعي ان تكون مثل هذه الاخبار مبتورة ، لا ينتفع منها الدارس ، ولا يجد فى ايرادها ما يشفي • فقد وردت عن المرقش الاصغر بعض الاخبار فى سياق الحديث عن المرقش الاكبر ، فذكر أبو الفرج انه كان للمرقشين جميعاً موقع فى بكر بن وائل وحروبها مع بني تغلب وبأس وشجاعة ونجدة وتقدم فى المشاهد ، ونكاية فى العدو وحسن أثر ••[٨]

ان حديث أبي الفرج هذا وما ذكره المرقش الاصغر عن نفسه فى قصيدته التي قال فيها :

غدونا بصافٍ كالعسيبِ مُجَلَّل ... طويناه حيناً فهو شَزْبٌ مُلَوَّحُ
اسيل نبيل ليس فيه مَعَابة ... كميت كلون الصرف أرجل أقرح
على مثله آتى الندي مُخايلاً ... وأغمز سراً : أي أمريء أربح
ويسبق مطروداً ويلحق طارداً ... ويخرج من غمّ المضيق ويجرح
تراه بشكّات المُدجج بعد ما ... تقطع أقرانُ المغيرة يجمح
شهدت به فى غارةٍ مسيطرّة ... يُطاعِنُ اولاها فِئام مُصبّحُ

وتتمثل صورة الشجاعة التي تحدث عنها أبو الفرج ، وتبرز نجدة الشاعر وتقدمه فى المشاهد ، الى جانب الصور الاخرى التي وقف عندها فى بعض قصائده ، فقد رسم صورة بارزة لبذله وسخائه وكرمه ، معللا هذا البذل بعلل سليمة وجد فيها تبريراً معقولا لهذه الخصلة الكريمة ••

عجباً ما عجبت للعاقد المـا ... لَ وريبُ الزمان جَمّ الخبُول
ويُضيع الذي يصيرُ اليه ... من شقاء أو ملك خلد بجيل

(٨) الاغاني ٦/١٢١ •

أجمـــل العيش إن رزقك آتٍ لا يُـردّ الترقيـح شروى فتيـلِ

ومع ان هذه النتف الصغيرة من الاخبار لا تسد الرقعة الواسعة فى حياة هذا الشاعر ، فانها تضع العلامات المتباعدة فى طريق حياته ، عـلى الرغم من امتداد هذه الحياة كما أجمع الرواة[٩] .

اما شاعريته فهو من شعراء ربيعة المشهورين فى الجاهلية[١٠] ، وهو أشعر من المرقش الاكبر[١١] وكلاهما من بيت مُعرق فى الشعر ، وقد قدم هذا البيت مجموعة من الشعراء الجاهليين الذين عرفوا بفحولتهم وشهرتهم ، وقد اختار له المفضل جملة من قصائده ومقطعاته ، وانتقى له القرشي فى جمهرته قصيدة فى باب المنتقيات . وكلا هذين الاختيارين يدلان على اصالة شعره وصحته وتصويره للحياة الجاهلية .

والمرقش الاصغر من عشاق العرب المشهورين ، وأحد المتيمين كان يهوى فاطمة بنت المنذر ويشبب بها[١٢] . وكانت لها وليدة يقال لهـا بنت عجلان . أشار اليها فى كثير من قصائده . وقد وردت قصة هذا الحب وما صاحبه من امور فى كتب الادب القديمة[١٣] . كما أشار الى بعض ملامحها فى بعض أبياته .

شعره :

يمثل كتاب المفضليات للمفضل الطبي المصدر الاساس الذي اعتمدته فى جمع شعر المرقش . وقد وجدت بعض القصائد التي ذكرها المفضل

---

(٩) المفضليات ٠/٤٩٣ ، الاغاني ٦/١٢٩ ، معجم الشعراء /٢٠١ .
(١٠) السيوطى . المزهر ٢/٤٧٦ .
(١١) ينظر المفضليات/٤٩٣ والاغانى ٦/١٢٩ ومعجم الشعراء/٢٠١ .
(١٢) ابن قتيبة . الشعر والشعراء/١٦٦ والمفضل الضبي : المفضليات/ ٤٩٣ ، وابو الفرج : الاغانى ٦/١٢١ .
(١٣) المفضل الضبى . المفضليات /٤٩٨ وابو الفرج : الاغانى ٦/١٢٩ ـ ١٣٠ .

فى كتب الأدب الاخرى مثل جمهرة أشعار العرب للقرشي والاغاني وبلدان ياقوت ، ومقطوعة واحدة فى الأصمعيات ، انفرد بها الاصمعي ، ولم أجدها أو بعض أبياتها فى مصدر آخر • وقد وجدت بعض الابيات المفردة – وهي أيضاً مذكورة فى المصادر المتقدمة – فى حماسة ابي تمام والعقد الفريد ومعجم الشعراء والاقتضاب ولباب الآداب والحماسة البصرية ولسان العرب والتاج • وقد استُشهد بهذه الابيات فى تحديد بعض المواضع ، وايضاح جانب من المعاني ، ويغلب على شعره طابع التشبيب ، والكشف عن جوانبه الخلقية وصفاته وما يتعلق فى هذه الاخلاق من شجاعة وكرم ، وما وقع له من حوادث •

وقد اعتمدت شرح الانباري فى استجلاء معاني المفردات ، وانتفعت منه فى تثبيت الروايات المختلفة فى قراءة الابيات ، لانه أشار اليها فى ثنايا الشروح • كما انتفعت من المصادر الاخرى فى تثبيت القراءات المخالفة لقراءة المفضليات ، ولكنني اؤكد ما قلته فى أهمية كتاب المفضليات لحفظ شعر هذا الشاعر الجاهلي • وآمل أن تسعفنا الايام فى كشف حياة هذا الشاعر بما تجود به من نوادر ما تزال مطمورة والله الموفق ؟

[١]

وقال المرقش الاصغر : [من الطويل]

١ ـ أمِنْ رَسْمِ دارٍ ماءُ عينيك يَسْفَحُ
غَدا من مُقَامِ أهْلُهُ وَتروَّحُوا

٢ ـ تُزجّي بها خُنْسُ الظبّاءِ سخالُها
جآذِرُها بالجَوِّ وَرْدٌ وأصبحُ(١)

٣ ـ أمِن بنتِ عَجْلانَ الخيالُ المُطَرّحُ
ألَمَّ وَرَحلي ساقطٌ مُتزحزحُ

٤ ـ فلما انتبهتُ بالخيالِ وراعني
اذا هُوَ رَحْلي والبلادُ تَوَضّحُ(٢)

٥ ـ ولكنه زَوْرٌ يُيَقِظُ نائماً
ويُحدثُ أشجاناً بقلبك تَجْرَحُ(٣)

٦ ـ بكلّ مَبيت يعتَرينا ومَنزلٍ
فلو أنّها اذْ تُدْلجُ اللّيلَ تَصبحُ(٤)

---

(١) تزجّي : تسوق سوقا ضعيفا • والجآذر • جمع جؤذر ، والجؤذر : ولد البقر والورد والاصبح فى الوانها ، وقيل : ورد تعلوه حمرة • والاصبح : اشدّ حمرة منه •
(٢) أى والبلاد خالية ولم ير غير رحله •
(٣) الزور : الزائر •
(٤) المعتر : الذى يأتى معترضا لان يُطعم من غير أن يسأل •

---

٢ ـ فى المفضليات/٤٩٣ ويروى : خُنس النعاج • والنعاج ههنا البقر •
٣ ـ فى جمهرة أشعار العرب/١٩٩ الخيال المطوّح ••
٤ ـ فى الجمهرة/١٩٩ فلما انتبهنا •• والفلاة توضّح •
٥ـ فى الجمهرة/١٩٩ ولكنه زور يوقظ •• ويحدث أشجاناً لقلبك •

٧ - فولّت وقد بثّتْ تباريح ما ترى
ووجدي بها إذْ ، تَحدُرُ الدمعَ أبرَحُ (٥)

٨ - وما قَهوةٌ صَهْباءُ كالمسكِ ريحُها
تُعَلَّى على النَّاجُود طَوْراً ويُقْدَحُ (٦)

٩ - ثوَتْ في سِباءِ الدَّن عشرين حجةً
يُطَانُ عليها قَرْمَدٌ وتُروَّحُ (٧)

١٠- سَباها رجالٌ من يَهُودَ تباعدُوا
لِجيلانَ تُدْينها من السُّوق مُرْبِحُ (٨)

---

(٥) ابرح : بلغ منى منتهى الشدة .

(٦) القهوة : الخمر . تعلى : ترفع . الناجود : المصفاة ويقال : الباطية . تقدح : تغرف .

(٧) سباء الدن : حصاره يُطان : يُطيّن . والقرمد : الآجر فكأنه نسب اليها الدن . تروّح : تبرز للروح .

(٨) السباء : اشتراء الخمر . وجيلان : قوم من أبناء فارس انتقلوا من نواحي اصطخر فنزلوا بطرف من البحرين فغرسوا وزرعوا وحفروا وأقاموا هناك .

---

٨ - في المفضليات/٤٩٥ والجمهرة/٢٠٠ وياقوت ٢/١٨٠ تُعلّ .

٩ - في الجمهرة/٢٠٠ وياقوت ٢/١٨٠ .. في سواء الدن .

١٠- في المفضليات/٤٩٥ .. ويروى سباها يهود من رجال .. وقال :
ويروى سباها يهود من رجال تواعدوا بجيلان .
وفي الجمهرة/٢٠٠ سباها رجال مدمنون تواعدوا بجيلان يدنيها الى السوق .
وفي ياقوت ٢/١٨٠ سباها تجار من يهود تواعدوا بجيلان .

١١- بأطيبَ مـن فيهـا إذا جئتُ طـارقاً
مِـن الليـل بل فُـوها ألذُّ وأنْصَح[٩]

١٢- غـدونا بصـافٍ كالعسيب مَجلَّـلٍ
طَـويناه حينـاً فهو شـزْبٌ مُلَوّح[١٠]

١٣- أسـيلٌ نبيـلٌ ليس فيـه مَعَـابَةٌ
كُمَيْتٌ كلونِ الصرَف أرْحَلُ أقرح[١١]

١٤- عـلى مِثْلِـه آتي النّـدىّ مُخَـايلاً
وأغْمِـزُ سِـراً : أيُّ أمـريَّ أربـح[١٢]

---

(٩) الطروق : الاتيان بالليل ولا يكون بالنهار • انصح : اخلص •

(١٠) أى غدونا للصيد بفرس صافى اللون • الشزب : الضامر • الملوح : الشديد الضمر •

(١١) القرحة : بياض فى الوجه مثل الدرهم ونحوه • فاذا كبرت القرحة فهى غُرّة • والصرف : صبغ يصبغ به الجلود فشبه لون الفرس به • (روى هذا البيت رفعا وخفضا وكذلك فى ما بعده من النعوت • فمن خفض رَدّ على قوله بصاف • ومن رفـع ردها على قوله فهو شزب •

(١٢) الندي : النادي وهو مجلس القوم • يريد اناجي نفسي أي امرى اربح النجاء أو الطلب •

١٢- فى المفضليات/٤٩٦ •• وروى أبو عمرو •• بضاف وقال : ضاف : طويل وكذلك فى الجمهرة وفى الجمهرة •• طويناه حتى عاد وهو ملوّح •

١٤- فى المفضليات/٤٩٧ ويروى وتغمز سراً أي امريك اربح
فى الجمهرة/٢٠٠ على مثله تأتى •• وتعبر سراً أي امريك أفلحُ •

١٥- ويَسْبِقُ مَطْروداً ويَلْحَقُ طارداً
ويَخْرُجُ من غَمِّ المَضيق ويَجرَحُ (١٣)

١٦- تَراهُ بشكّات المُدجج بَعْدَما
تقطّعَ اقرانُ المُغيرَةِ يجمحُ (١٤)

١٧- شَهدتُ به في غارةٍ مُسْبَطِرّةٍ
يُطاعنُ أولاها فئامٌ مُصْبِحُ (١٥)

١٨- كما انْتَفَجتْ من الظباءِ جَدَايةٌ
اشَمُّ إذا ذكّرتَهُ الشدّ أفيحُ (١٦)

١٩ - يَجُمُّ جُمُومَ الحِسي جاشَ مَضيقُهُ
وجَرْدُهُ من تحتُ غِيْلٍ وأبطحُ (١٧)

---

(١٣) يقول : اذا طرد فات واذا طلب لحق • غم المضيق : اذا ضاق عليه الامر يجرح : يكسب ويصيد •

(١٤) الشكة : الدرع • ويجمح : يعترض في السير • والاقران : الحبال •

(١٥) المسبطرة : المنقادة • وقيل الممتدة • الفئام : الجماعة • والمصبح : المغار عليه في الصبح •

(١٦) الجداية : الشاب من الظباء • والافيح الواسع الجري • انتفجت : خرجت •

(١٧) يجم : يجتمع شده • جاش : غلي • جرده : انكشف عنه الشجر •

١٥- في المفضليات/٤٩٧ ورواها غير ابي عكرمة •• من غُمَّى المضيق••
في الجمهرة/٢٠٠ وتسبق ••• وتلحق ••• وتخرج من فم المضيق وتجرح •

١٧- في الجمهرة/٢٠١ •• يأتي تسلسله الاخير •• وروايته ••
يُطاعن بعض القوم والبعض طوّحوا

١٨- غير مذكور في الجمهرة ••

١٩- في المفضليات/٤٩٨ •• ورواه غير ابي عكرمة • مضيقَةٌ وقال : ويروى : وبرّده من تحت •

[٢]

وقال المرقش الاصغر : [من الطويل]

١ ـ ألا يا اسلمي لا صُرْمَ لي اليومَ فاطما
ولا أبداً ما دامَ وصلُكِ دائما

٢ ـ رَمتكَ ابنةُ البكريَ عن فرع ضالةٍ
وهُنَّ بنا خُوصٌ يُخلنَ نعائما(١)

٣ ـ تراءت لنا يوم الرحيل بوارِدٍ
وعَذْبِ الثنايا لم يكُنْ مُتراكما(٢)

٤ ـ سقاهُ حبيُّ المُزن في مُتَهلّل
من الشَمس رَوّاهُ رباباً سَواجما(٣)

٥ ـ أرتكَ بذات الضال منها مَعاصما
وخَدّاً أسيلاً كالوذيلةِ ناعما(٤)

---

(١) الضال : سدر الجبل . الخوص : الابل الغائرة العيون من السفر . والنعائم جمع نعامة أي هن في ضمرهن وجهدهن بمنزلة النعام .

(٢) الوارد عنى به الشعر الطويل ، والمتراكم : الذي ركب بعض أسنانه بعضا .

(٣) حبى المزن : ما اقترب منه . المزن : السحاب .. والمتهلل من الشمس : يريد بياضا فيه .

(٤) الوذيلة : سبيكة الفضة ، وقيل : مرآة الفضة .

---

١ ـ في الشعر والشعراء ١٦٧/١ لاصرم في اليوم فاطما .

٢ ـ في الشعر والشعراء .. وهذّ

٣ ـ في المفضليات/٥٠٠ الرحيل يواحف .. (يعني شعرا أسود)

٤ ـ في الاغاني ١٨٣/٦ .. سقاه حباب المزن في متكلّل ..

٦ - صَحَا قلبُه عنها على أنّ ذِكْرَةً
إذا خَطَرتْ دارتْ به الارض قائما

٧ - تَبصَّر خليلي هل ترى من ظعائنٍ
خَرجْنَ سراعاً واقْتَعَدْنَ المفائما(٥)

٨ - تحمَّلنَ من جَوّ الوديعة بعدما
تعالى النَهارُ واجْتَزَعْنَ الصرائما(٦)

٩ - تَحلّين ياقوتاً وشذراً وصيغةً
وجَزْعاً ظفارِيّاً ودُرّاً توائما(٧)

١٠- سلكن القُرى والجزْعَ تُحدى جمالَهُم
وورّكن تَوْاً واجتزعن المخارما(٨)

١١- ألا حبذا وجهٌ تَرينا بياضَهُ
ومُنسدلاتٍ كالمثاني فواحما(٩)

---

(٥) اقتعدن : ركبن . المفائم من الابل : العظام . الواحد ، مفأم .
(٦) الوريعة : مكان . والصرائم : قطع الرمل ..
(٧) ظفار . بلد معروف باليمن ينسب اليه الجزع .
(٨) الجزع : منعطف الوادي . وورّكن : عدلن . واجتزعن : قطعن . والمخرم : رمل مستطيل فيه طريق وقيل : أطراف الطرق فى الجبال .
(٩) المنسدلات : الطوال . والمثانى : الحبال شبه شعرها بها ..

---

٦ - فى الشعر والشعراء ١٦٧/١ عنها خلا أن روعه اذا ذكرت ..
وفى العقد الفريد ٣٣٤/٥ .. ان ذكرها اذا ذكرت .

٨ - فى المفضليات/٥٠١ .. وروى أبو جعفر : من وادي الوريعة .. ويروى . وانتجعن . وفى الاغاني ١٣٨/٦ وبلدان ياقوت ٩٢٦/٤ .. وانتجعن الصراتما

٩ - فى ياقوت ٩٢٦/٤ تجلّين ..

١٠- فى الاغاني .. تحدّ جمالها ..
وفى ياقوت .. والجذع ..

١٢- وإني لأســـتحيي فطيمـــةَ جائعـــاً
خميصاً واستحيي فُطيمـــة طاعِمـــا(١٠)

١٣- وانـي لاستحيـيكِ والخـــرقُ بيننـــا
مخافَـةَ أنْ تَلْقي اخـــاً لي صَـارِما(١١)

١٤- واني وانْ كَلَّتْ قلُـوصي لراجـــمٌ
بهـــا وبنفســـي يا فُطيـــمَ المراجمـــا

١٥- [افاطِـمَ إن الحُبَّ يعْفُـو عن القِلى
ويُجْشِمُ ذا العِرْضِ الكريمَ المجاشما]

١٦- ألا يا اسـلمي بالكوكب الطّلـق فاطمـــا
وإنْ لـم يكُـنْ صَرْفُ النوى متلائما(١٢)

١٧- الا يا اسـلمي ثـم اعلمـــي أن حاجتـــي
اليـــكِ فـــرُدّي من نَوَالك فاطمـــا

١٨- أفاطِـــمَ لـــو أنَّ النســـاء ببـــلدةٍ
وانتِ بأخـــرى لاتَبْتَغـــكِ هائمـــا

١٩- متـى ما يشـأ ذو الودّ يَصْرم خليـــلهُ
ويَعْبَـدْ عليـــه لا محـــالةَ ظالمـــا(١٣)

---

(١٠) الخميص : الضامر من الجوع ٠
(١١) الخرق : ما تسع من الارض ٠
(١٢) الطلق : الذى لاحر فيه ولاقر ولا شى يؤذى ٠
(١٣) يعبد : يغضب ٠

١٣- فى حماسة المرزوقي ٤/١٧١٤ ٠٠٠ لي لائما
١٥- زيادة من المفضليات (طبع مصر) ٠٠ وسيأتي فى آخر القصيدة مع اختلاف فى بعض ألفاظه ٠
١٨- فى الاغاني ٠٠٠ وانت بأخرى لابتغيتك ٠٠
١٩- فى الشعر والشعراء والمفضليات والاغاني ٠٠ ويغضب عليه ٠٠

٢٠- وآلى جَنَـــابُ حِلْفَـــةً فأَطعتَـــهُ
فنفسَكَ وَلِّ اللّـــومَ إن كنتَ لائمـــا(١٤)

٢١- [كـــأن عليـــه تـــاج آل مُحـــرِقَ
بأنْ ضَـــرَّ مَوْلاهُ وأصْبَحَ سَالِمـــا]

٢٢- فمن يَلق خيراً يَحْمدِ الناسُ أمرَهُ
ومن يَغْوِ لا يَعْدَمْ على الغي لائمـــا(١٥)

٢٣- ألـم تَرَ أن المـــرءَ يَجـــذِمُ كفَّـــهُ
ويَجْشَمُ من لـومِ الصّديق المجاشـما(١٦)

٢٤- أمـن حُلْمٍ اصبحتَ تنكتُ واجمـــاً
وقـد تعتـري الاحَـلامُ من كان نائمـــا(١٧)

---

(١٤) أراد عمرو بن جناب . وآلى : حلف .
(١٥) الغى : الضلال .
(١٦) أئى يتجشم ما يكرهه مخافة لوم صديقه ويجذم : يقطع .
(١٧) يقال : نكت فى الارض اذا جعل يخطط فيها .

٢٠- فى الشعر والشعراء والاغاني .. ان كنت نادما
٢١- زيادة من المفضليات (طبع مصر) ..
٢٢- ورد البيت فى بعض مراجع التخريج ومن وفى البعض الآخر من وفيه خرم
٢٣- فى الشعر والشعراء .. من هول الامور المجاشما .
٢٤- فى الشعر والشعراء تمكث واجما ..
وفى المفضليات .. ويروى : وتنكبُ واجما ..

[٣]

وقال الاصغر ايضا :

١ ـ لابنـــة عَجْلانَ بالجَـــوّ سُـــومْ
لم يَتَعَفَّيْنَ والعَهْـــدُ قَـــديمْ

٢ ـ لابنـــةِ عجـــلان إذْ نحـــن معـــاً
وأي حـــالٍ مـن الدهـــرِ تَـــدُوم

٣ ـ [أمـــن ديـــارٍ تَعَفَّـــى رَسْـمها
عينُـــك مـــن رَسْـمِها بَسَجُـومْ][1]

٤ ـ أضـحتْ قفَـــاراً وقـــد كـــان بهـــا
فى سـالف الدهَـــر اربـــابُ الهُجُـوم[2]

٥ ـ بـــادوا وأصـبحتُ مـــن بَعدهـــمُ
أحْسِبني خالـــــداً ولا أريـــم[3]

٦ ـ يـا ابنـــة عجـــلان مـــا أصْبَرَنـي
عـــلى خُطـــوب كَنَحْتِ بالقـــدوم[4]

---

(١) سجوم : كثيرة ارسال الدمع .
(٢) الهجوم ، جمع هجمة : وهى القطعة من الابل ، قيل الهجمة مائـــة وقيل دونها .
(٣) لا اريم : لا ابرح .
(٤) القدوم : الفأس ، وقيل الفأس التى لها رأس واحد .

---

٣ ـ البيت زيادة من المرزوقي كمـا ذكر لايل والاسـتاذان أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون .
٥ ـ فى المفضليات/٥٠٤ ويروى أحسب أني خالد لا اريم .
٦ ـ فى الشعر والشعراء/١٦٨ واللسان [قدم] يا بنت عجلان ...

٧ ـ كـــأنّ فيهـــا عقـــاراً قـــرْقفـــاً
نشّ مـــن الـــدّن فالكـــأس رذوم(٥)

٨ ـ [شـــنّ عليهـــا بمـــاءٍ بـــاردٍ
شَـنٍّ مَنُـــوطٍ بأخْـــرَابٍ هَـــزيم]

٩ ـ فى كـلّ مُمْسَى لهـــا مِقْطَـــرةٌ
فيهـــا كبـــاءٌ مُعَـــدٌّ ، وحَمِيـــم(٦)

١٠ـ لا تصطـــلي النـــار بالليـــل ولا
توَقَظ للـــزاد بلهـــاءُ نـــؤُوم(٧)

١١ـ أرّقنـــي اللّيـــلَ يَـــرْقُ ناصـــبٌ
ولـــم يُعنّـــى عـــلى ذاك حميـــم(٨)

---

(٥) القرقف : التى يصيب صاحبها من شربها رعدة • نش : تحرك • وشن : صب والرذوم : السائل ••
(٦) المقطرة : المحمرة والقطر : العود يتبخر به • والكباء : العود •
(٧) يريد انها ليست بشرهة للاكل • هى منعمة مكفية تنام متى شاءت • وقوله بلهاء : ائى عن الفواحش والخنا لانها لا تعرفه •
(٨) ناصب فى معنى منصب ، ائى يتعبنى بالنظر اليه •
(٩) موهنا : ائى بعد ساعة من الليل • اشعرنى : ائى صار مثل الشعار لى• وتسدى : ائى صار اليّ ، وقيل تسديت : علوت •

---

٧ ـ وفى المفضليات/٥٠٤ ويروى كأن فاها عُقار قرقف •• ويروى شُنّ من الدّن وروى غيره •• صُبّ من الدّنّ والدنّ خيّم •• ويروى عقار صُفّقت •
٨ ـ البيت زيادة من المرزوقي كما ذكرا محققا النسخة المصرية/٢٤٨
٩ ـ فى اللسان [قطر] •• فى كل يوم لها مقطرة •••
وفى اللسان [حمم] كل عشاء لها مقطرة ذات كباءٍ مُعَدٌ وحميم
١١ـ فى المفضليات/٥٠٥ ••الرواية برق ناضبٌ أي بعيد •• ويروى : دائم

١٢- من لخيالٍ تَسدّى موهناً
أشعرني الهمَّ فالقلبُ سَقيم(٩)

١٣- وليلةٍ بتُّها مُسْهِرَةٍ
قد كرّرتْها على عيني الهموم

١٤- لم اغتمِض طُولَها حتى انقَضَت
أكلؤُها بَعْدَ ما نامَ السَّليم(١٠)

١٥- تبكي على الدّهر ، والدهر الذي
ابكاكَ فالدمعُ كالشنِّ الهزيم(١١)

١٦- فعمرَكَ اللهَ هل تدري اذا
ما لُمتَ في حُبّها فيمَ تَلُوم(١٢)

١٧- تؤذي صَديقاً وتُبدي ظنَّةً
تُحرزُ سَهْماً وسهماً ما تَشيم(١٣)

١٨- كم من اخي ثروةٍ رأيتُهُ
حلَّ على ما له دهرٌ غشوم(١٤)

١٩- ومن عزيز الحمى ذي مَنَعَةٍ
أضحى وقد اثّرتْ فيه الكُلوم(١٥)

---

(١٠) اكلؤها : ارعى نجومها . السليم : اللديغ سمى سليما تفاؤلا بالسلامة كما قيل للمهلكة مفازة .

(١١) الشن : القربة الخلق . الهزيم : الذى فيه هزوم وهو تكسر . شبه دموعه بما يسيل من الشن المتهزم .

(١٢) العَمر (بفتح العين) والعمر (بضمها) لغتان اذا دخلت اللام عليه ارتفع وبلا لام هو منصوب .

(١٣) تشيم : تدخل فى الكنانة والشيمُ من الاضداد يقال : شام سيفه اذا أغمده واذا سله . يريد انه فارغ بطال لا يصنع شيئا ، انما تسل سهما وتدخل سهما .

(١٤) الغشم : الظلم .

(١٥) يريد ان الدهر اثر فيه ولم يبال بعزته ومنعته .

٢٠- بينـــا اخـــو نِعمـــةٍ إذْ ذهبْت

وحِـــوّلت شـــقوةٌ الى نعيـــم

٢١- وبينـــا ظاعـــن ذو شُـــقّـــةٍ

إذ حَـــلّ رَحْـــلاً واذ خفّ المُقيم(١٦)

٢٢- وللفتـــى غَـــائِلٌ يَغِـــولُـــهُ

يا ابنـــة عجـــلانَ مِن وقع الحُتُوم(١٧)

---

(١٦) يريد أن يقول: بينما الرجل مسافر اذ حل رحله وأقام • وبينما الرجل مقيم اذ سافر • ائى ليس الناس على حالة ، وينسب ذلك الى الدهر يفعله • ورب الدهر يفعله •

(١٧) الحتوم ، جمع حتم وهو القضاء • ويغوله : يذهب به •

٢١- فى المفضليات/٥٠٧ •• ويروى وبينما ظاعنٌ ••

[٤]

وقال المرقش :(١)

وفي هامش المفضليات/٥٠٧

قال المفضل : ولقيت بنو تغلب المرقش ومعه ابن عم له يقال له ثعلبة ابن عوف بن ربيعة • فقتلوا ثعلبة ، ويقال : قتله المهلهل بناحية التغلمين فالى المرقش ألا يغسل رأسه حتى يقتل به رجلاً من بني تغلب ، فقتل رجلاً من بني تغلب يقال له عمرو بن عوف •

والبيتان نسبا في المفضليات/٤٨٥ الى المرقش الاكبر وهو الصحيح

وقد اشار الى ذلك محققا المفضليات الاستاذان عبدالسلام هارون واحمد محمد شاكر • وقد رثى المرقش الاكبر • ابن عمه هذا في قصيدة أشرنا اليها في شعره المنشور في مجلة العرب • علماً بان ثعلبة هذا لم يكن ابن عم الاصغر •

١ ـ أبأْتُ بثعلبةَ بنِ الخُشَا
م عَمْرو بنَ عوف فزاح الوهل°(١)

٢ ـ دماً بدمٍ وتُعفَّى الكلومُ
ولا يَنْفَعُ الاولَيْنِ المَهَل

---

(١) أبأت به : أي قتلت قاتله • الوهل : الفزع •

---

٢ ـ في المفضليات/٥٠٨ •• ويروى • ولا ينفع السابقين المهل ••

[٥]

وقال الاصغر ايضاً [من الخفيف]

١ ـ آذَنَتْ جـارتي بوشك رَحيـل
باكـراً جاهَـرَتْ بخَطْبٍ جليل(١)

٢ ـ أزمعتْ بالفـراق لمّـا رَاتنـي
أُتْلفَ المـال لا يُـذمُّ دخيلي(٢)

٣ ـ اِرْبَعي انمـا يَريبُـكِ منـي
اِرثُ مَجْـد وجـدُّ لبّ اصـيل(٣)

٤ ـ عجباً ما عجبتُ للعـاقـد المـا
لَ وريبُ الزمـان جَمُّ الخُبُول(٤)

٥ ـ ويُضيعُ الـذي يَصـيرُ اليـه
من شـقاء أو مُلك خُلدٍ بجيـل(٥)

---

(١) أي جاهرتني بالمقارنة والمغاضبة ٠
(٢) اتلف مالي لئلا يذمه من يدخله ٠٠
(٣) اربعي : امسكي واسكني ٠
(٤) الخبول ، جمع خبـل وهو الفساد ٠ والعاقد : الذي يجمع المـال ويعتقده ، ولا ينفعه ٠
(٥) البجيل : السريع وقيل العظيم الضخم البطن ٠

---

١ ـ في المفضليات/٥٠٨ وروي بكراً ٠٠
وفي الاشياه والنظائر ٢/١١١ ٠٠ باكـراً خاطرت بأمـرٍ جليـل
٣ ـ في الاشياه والنظائر ٢/١١١ أثـرُ مجدٍ إذا نظرتِ اصيلِ
٥ ـ في المفضليات/٥٠٩ ٠ وروى ٠٠ أو خلد ملك ٠٠

٦ ـ أجمـل العيشَ إن رزقَـكَ آتٍ
لا يَـرُدُّ الترقيـحُ شَرْوى فتيـلِ(٦)

(٦) الترقيح : اصلاح المال والقيام عليه .. والفتيل ما ألبس النواة من قشر رقيق بعد اللحاء ، والشروى : المثل ، وقيل الترقيح : التدبير والتقدير والترفق فى الشىء .

٦ ـ فى الاشباه والنظائر ٢/١١١ اعجبتني ويك ان رزقك آت .. الابيات [١ـ١٩] فى المفضليات ٤٩٣ـ٤٩٨

[٦]

وقال مرقش الاصغر :

١ ـ الـرزقُ مُلْكٌ لمـن كانَ لـه
والمُلْكُ مِنْهُ طـويلٌ وقَصيرُ(١)

٢ ـ منهـا الصَّبُوح الذي يَتركنـي
ليث عفـرِّين والمـالِ كثـيرُ(٢)

٣ ـ فأوَّل الليـل ليثٌ خـادرٌ
وآخـرُ الليـل ضبعانُ عَشورُ(٣)

٤ ـ قاتلكِ اللهُ مـن مشـروبَـةٍ
لو أنَّ ذا مِـرَّةٍ عنـكِ صبورُ

(١) يريد ان الخمر لشاربها بمثابة الملك الذى تتفاوت آماده .
(٢) عِفرِّين (بكسر اوله وثانيه وتشديد الراء) اسم بلد .
(٣) الخادر الذى لزم خدره وهو العرين والضبعان : بكسر الضاد : ذكر الضباع وعشور : يريد انه فى آخر الليل يكثر عثاره فى سيره ، مما لعبت به الخمر . والضباع تعرج كلها .

تخريج القصائد

[١]

الابيات [١–١٩] فى المفضليات ٤٩٣–٤٩٨ وعدا البيت [١٨] فى جمهرة أشعار العرب (صادر)/١٩٩–٢٠١ والابيات [٨–١١] فى بلدان ياقوت ٢/١٨٠ ، والبيتان [٨ ، ١١] فى معجم الشعراء/٥

والبيت الحادي عشر فى شرح ما يقع فيه التصحيف/٣٤٥ والبيت [١٣ ، ١٤ ، ١٥] فى الاقتضاب/٣٤٠ واللسان [رجل]

[٢]

الابيات [١–٢٤]فى المفضليات/٥٠٠–٥٠١ وعدا البيتين [١٥ ، ٢١] فى الاغاني ٦/١٣٨–١٣٩ والابيات [١ ، ٢ ، ٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤] فى الشعر والشعراء ١/١٦١ . والبيت الثاني فى شرح القصائد السبع الطوال/٤٨ والسادس فى العقد ٥/٣٣٤ غير منسوب ، والابيات [٧–١٠ ، ٢٠ ، ٢١] فى بلدان ياقوت ٤/٩٢٦ والبيت التاسع فى اللسان [تأم] والبيت [٢٠] فى رسالة الغفران/٣٥٧ والبيت [٢٢] فى حماسة البحتري/٢٣٦ والعقد الفريد ٢/١٨٦ وكذلك فى ٥/٣٣٩ وهما غير منسوبين . وفى شرح ما يقع فيه التصحيف/٤٦١ والتمثيل والمحاضرة/٥٥ وامالي المرتضى ٢/٢٤٦ ولباب الآداب/٤٢٥ واللسان [غوى] والبيت [٢٣] فى الشعر والشعراء/١٤٤ واساس البلاغة/١٢٦

[٣]

الابيات [١–٢٢] فى المفضليات/٥٠٤–٥٠٧ ، والبيت السادس فى

الشعر والشعراء/١٤٤ واللسان [قدم] والبيت التاسع فى اللسان والتاج [قطر] و [حم]

[٤]

البيتان فى المفضليات/٥٠٨ ، والاول فى اللسان [خشم]

[٥]

الابيات [١-٦] فى المفضليات/٥٠٨-٥٠٩ ، وعدا الخامس فى الاشباه والنظائر ٢/١١١

[٦]

الابيات [١-٤] فى الاصمعيات/١٧٢

جريدة المراجع

ـــ اسامة بن منقذ المتوفى فى سنة ٥٤٨

١ ـ لباب الآداب ـ تـ : أحمد محمد شاكر ـ القاهرة ١٩٣٥ • ط • الرحمانية •

ـــ الاصفهاني : أبو الفـرج ، علي بن الحسين بن محمـد القرشي الاموي (ت : ٣٥٦)

٢ ـ الاغاني ـ دار الثقافة ـ بيروت •

ـــ الاصمعي : أبو سعيد ، عبدالملك بن قريب بن عبدالملك (ت:٢١٦ هـ)

٣ ـ الاصمعيات • تـ : الاستاذين عبدالسلام هارون وأحمد محمد شاكر • القاهرة • ط • دار المعارف ـ ١٩٥٥ •

ـــ ابن الانباري : أبو محمد ، القاسم بن محمد بن بشار (تـ :٣٢٨ أو ٣٢٧)

٤ ـ شرح المفضليات • تـ : كارلوس يعقوب لايل ـ بيروت ـ ط : الآباء اليسوعيين ـ ١٩٢٠ •

ـــ البحتري : أبو عبادة ، الوليد بن عبيد الطائي (تـ : ٢٨٤)

٥ ـ الحماسـة

ـــ البطليوسي : أبو محمد ، عبدالله بن محمد بن السيد (تـ : ٥٢١)

٦ ـ الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ـ بيروت١٩٠١ ط • الادبية •

ـــ الخالديان : أبو بكر محمد بن هاشم (تـ : ٣٨٠) وأبو عثمان سعيد بن هاشم (تـ : ٣٩١) •

٧ ـ الاشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين

تـ : الدكتور محمد يوسف • القاهرة ـ ط لجنة التأليف والترجمة • ١٩٥٨ •

ـــ الزبيدي : محب‌الدين ، أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني (تـ : ١٢٠٥) •

٨ ـ تاج العروس من جواهر القاموس ـ القاهرة • ط • الخيرية • ١٣٠٦ •

ـــ الزمخشري : جارالله محمود بن عمر (تـ : ٥٣٨) •

٩ ـ أساس البلاغة • القاهرة ـ ط • دار الكتب • ١٣٤١ •

ـــ ابن عبد ربه : أبو عمر شهاب‌الدين أحمد بن محمد الاندلسي (تـ : ٣٢٨) •

١٠ـ العقد الفريد • تـ : أحمد أمين وجماعته • القاهرة ـ ط لجنة التأليف ١٩٥٦ •

ـــ العسكري : أبو أحمد بن عبدالله بن سعيد (تـ : ٣٨٢) •

١١ـ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : تـ : عبدالعزيز أحمد ـ القاهرة ـ ط • البابي الحلبي • ١٩٦٣ •

ـــ القالي : أبو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي (تـ : ٣٥٦) •

١٢ـ الامالي • بعناية محمد عبدالجواد • القاهرة ـ ط • دار الكتب ـ ١٣٤٤ •

ـــ ابن قتيبة : أبو محمد عبدالله بن مسلم (تـ : ٢٧٦) •

١٣ـ الشعر والشعراء : تـ : أحمد محمد شاكر ـ القاهرة ـ ط • البابي الحلبي ـ ١٣٦٤ •

ـــ القرشي : أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (مجهول المولد والوفاة

ويعتقد انه من رجال القرن الرابع الهجري) •

١٤ـ جمهرة أشعار العرب • صادر •

ـــ المعري : ابو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي (تـ : ٤٤٩)

١٥ـ رسالة الغفران : تـ : بنت الشاطيء • القاهرة • ط • دار المعارف • ١٩٦٣ •

ـــ ابن منظور : أبو الفضل جمال‌الدين بن مكرم (تـ : ٧١١) •

١٦ـ لسان العرب • القاهرة • ط • الاميرية • ١٣٠١ •

ـــ ياقوت : بن عبدالله الرومي الحموي (تـ : ٦٢٦) •

١٧ـ معجم البلدان : تـ : وستينفلد : ليبزك • ١٩٧٠ •